العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة

أنس عباس غزوان
جامعة الكوفة/كلية العلوم
anes.fahd@uokufa.edu.iq

الخلاصة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، وان للبيئة الأسرية أهمية خاصة في تشكيل سلوكيات الأطفال.وبما إن العنف يمثل السمة البارزة التي تحيط بالطفل فإن هذه الدراسة تهدف الى إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة، وما صور هذا العنف وانعكاساته على شخصية الأطفال، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

حيث تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفل في رياض الأطفال في مدينة الحلة (مركز محافظة بابل)، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري،وان العنف اللفظي أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً، يليه كل من العنف الجسدي،اللفظي والجسدي،الإهمال.مع انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف.وان هناك علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي للأب وإلام، المستوى الاقتصادي للأسرة،عدد إفراد الأسرة، التعرض للمشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

الكلمات المفتاحية:العنف،الأسرة ،الطفل ،الشخصية .

Abstract

Family is basic cornerstone in the construction of society, and the first social institution where the child grows. Family environment have especially important in the formation of the children's behavior. As long as family violence is a salient feature of the family environment that surrounds the child, this study aims to identify the extent of children's exposure to violence within the family, what forms of this violence, what are its implications for the child's personality, and what is the relationship between violence and some of the social and economic variables. The research sample consisted of 120 children in kindergarten in Hilla city. The study found a rise in children rate who are exposed to domestic violence, the verbal violence is more prevalent types of family violence, followed by physical violence, verbal and physical, negligence. With low children ratio whom these personalities affected because violence. There was a significant relationship between academic achievement for the father and mother, economic level of the family, family members, exposure to family problems, And the degree of child exposure to domestic violence .

Keywords: Violence,Family,Children,Personal .

المقدمة

إن العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري وأخطره وأكثره انتشاراً في زمننا هذا، وبالرغم من إننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الأسري في مجتمعنا إلا أن أثاره بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ إن نسبته في ارتفاع وتحتاج الى تحرك سريع وجدي من كافة إطراف المجتمع لوقوف هذا النمو وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

ولا بد من الخوض في مثل هذه المواضيع المهمة الخاصة بالأسرة والطفل، لاسيما أننا مسلمون وان الدين الإسلامي حث على رعاية الأطفال وتربيتهم بالشكل الصحيح كقوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)**[1]لان العنف الذي يحدث داخل الأسرة قد لا يشعر به احد لأنه يحدث داخل جداران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري، إذن هو سلوك غير معلن وله انعكاساته السلبية على الأسرة عامة والأطفال بصورة خاصة.

وقد تضمن هذا البحث ستة فصول هي:

الفصل الأول تمثل بالعناصر الأساسية للبحث حيث تضمن المبحث الأول (المشكلة،الأهمية،الهدف)،إما المبحث الثاني تمثل ب(المفاهيم والمصطلحات) .

الفصل الثاني تضمن مبحثين الأول النظريات المفسرة للعنف، والثاني دراسات سابقة .

إما الفصل الثالث تضمن مبحثين الأول تمثل في أنواع العنف وإشكاله والمبحث الثاني العوامل المؤدية للعنف وأثره على الشخصية .

والفصل الرابع تضمن الإطار المنهجي للبحث، الذي ضم نوع ومنهج ومجتمع وعينة وأدوات البحث ومجالاته والوسائل الإحصائية والفرضيات.

إما الفصل الخامس فقد تضمن عرض وتحليل البيانات بالإضافة الى مناقشة واختبار الفرضيات .

في حين ضم الفصل السادس النتائج والتوصيات .

الفصل الأول/العناصر الأساسية للبحث

المبحث الأول

أولا / مشكلة البحث :

في كل يوم وفي كل بلد، هناك أطفال يشهدون ممارسات عنيفة أو يعانون منها والعنف ضد الأطفال يتخطى حدود الثقافة والطبقة والتعليم ويحدث في بيئات مختلفة ، بعض إشكال هذا العنف مسموح بها من الناحية القانونية والاجتماعية لأنها قد تكون راسخة في الممارسات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، مما قد تترك عواقب سلبية مدمرة لشخصية الأطفال وسلامتهم وصحتهم النفسية .

إن العنف ظاهرة سلوكية قديمة عرفتها المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، فقد ارتبطت بتاريخ المجتمعات منذ زمن هابيل وقابيل، والعنف بوصفة ظاهرة سلوكية سواء في بعدها الفردي أو الاجتماعي فعل يتدرج تحت أنماط السلوك العدواني وغير السوي .

فالعنف هو كل تصرف يؤدي الى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان الأذى جسدياً أو مادياً أو معنوياً ، وخاصة نحن نعيش وقتنا الحاضر في زمن العولمة الذي يتسم بالعديد من الخصائص والظواهر والصراعات التي تعد من أكثر المشكلات التي تستدعي الى الدراسة والتحليل .

ثانيا/أهمية البحث:إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة الى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وأسوأ الحالات التي قد تمتد الى الأطفال،ما ينتج عنها شخصيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية .

١- القرآن الكريم : سورة لقمان ، الآية ١٣ .

إن العنف الأسري ضد الأطفال يتسبب لهم بأزمات عديدة تستمر معهم للكبر وبالتالي تتحول لا إراديـاً الـى سلوك مستقبلي متوارث وقد يبقى راسخا في أذهانهم مدى الحياة، وبذلك تستمر ظاهرة العنف الأسـري مـن جيل الى جيل، مما يهدد أمن المنظومة المجتمعية المتمثلة بالأسرة .

ثالثا / أهداف البحث :

يهدف البحث الى التوصل لما يلي:-

١-التعرف على إشكال العنف الأسري ضد الطفل

٢-الآثار الاجتماعية للعنف الأسري ضد الطفل

٣-الآثار النفسية للعنف الأسري ضد الطفل

٤-محاولة تقديم حلول ومقترحات للأسرة من خلال تقديم بـرامج خاصـة بـالطرق الـصحيحة للتنـشئة الاجتماعية .

المبحث الثاني

مفاهيم ومصطلحات

تمهيد

يعرف المفهوم بأنه وسيلة رمزية (symbolic) يستعين بها الباحث للتعبير عـن المعـاني والأفكـار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس [١] .

من اجل فهم المعاني الدقيقة للمصطلحات العلمية وإدراكها يعتمد الباحث عادة في الدراسات الاجتماعية مفهوما إجرائيا محددا لكي يسهل استيعاب المعنى المقصود من كل مفهوم من مفاهيم الدراسة[٢].

أولاً – مفهوم العنف

العنف لغة: عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة: لم يرفق به فهو عنيف وعنف فلاناً: لامه وشده وعتب عليه وأعنفه:عنف عليه واعتنف الأمر: أخذه بعنف[٣].والعنف بضم النون ضد الرفق والتعنيف بمعنى التعبير باللوم[٤].

والعنف هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات،ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات، ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً [٥].

ويقصد بالعنف أيضاً هو الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعيا وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال[٦].

---

(١) د. عبد الباسط محمد الحسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٣٦ .

(٢) د. حنين توفيق إبراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٧٨ .

(٣) بطرس البستاني : محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٦٣٨ .

(٤) محمد ابن ابي بكر الرازي : مختار الصالح ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣ ، ص٤٥٨ .

(٥) د. كريم محمد حمزة : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال ، بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٩ .

(٦) د. منى يونس بحري، نازل عبد الرحمن مطيشان : العنف الأسري ، دار الصفى للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ، ط١ ، ص١١٥.

ويعرف العنف من الناحية القانونية بأنه الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من اجل تحقيق إغراض شخصية أو جماعية(١).

ثانياً – الأسرة

الأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والتقيد، فأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل التقيد برباط أو بدون رباط، وقد يكون التقيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه(٢).

الأسرة:جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء(٣).

والأسرة هي إحدى مؤسسات المجتمع تقوم بإنجاب الإفراد، وتعتبر إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبع الاجتماعي للإفراد وإكسابهم العادات التي تبقى ملازمة لهم طوال حياتهم بما لها من اثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية(٤).

وتعرف الأسرة بأنها الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية، ولذلك فهي مسؤولة عن اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق تر جع الى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة(٥).

ثالثاً – الطفل

الطفل في اللغة هو الصغير في كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى(٦).

والطفل عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة أوجه هي :-

الأولى:هي من مرحلة التكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

الثانية:إن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى طفلاً من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشر من عمره.

الثالثة:الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد الى الرشد، وتختلف من ثقافة الى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج(٧).

والطفل عند علماء النفس:إذ يعد علماء النفس إن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه، وهذه الفترة تعتبر من أهم واخطر مراحل عمره على الإطلاق، وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجينية وينتهي بالبلوغ الجنسي(٨).

---

(١) أسماء جميل : العنف الاجتماعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ط١، ص٢٥ .

(٢) احمد محمد خليفة : مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ،الجزء الأول ،مكتبة دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢ ، ص١٠٩ .

(٣) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،الإسكندرية، ٢٠٠٦ص١٥٧.

(٤) مأمون طربيه : مفاهيم الأسرة والعائلة والقرابة ، دار النعمة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ط١، ص١٣ .

(٥) نخبة من أساتذة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،١٩٨٥، ص١٧٦.

(٦) مختار الصاح : لسان العرب، محمد أبو بكر الرازي ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣، ص١٢٤ .

(٧) هبه ابراهيم القشقشي : بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل ، دراسة مقارنة، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية، الكويت ، ١٩٩٣، ص٤٩٩.

(٨) صالح حزين السيد : إساءة معاملة الأطفال ، دراسة نفسية ، ع٤، الكويت ،١٩٩٣، ص٨ .

إذن الطفولة هي المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر، وهي كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين(١).

رابعاً – الشخصية

هي التكامل الشخصي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني معبراً عنه في عادات وشعور واتجاهات وأراء وتشتمل الشخصية كذلك على القيم، كل نواحي السلوك ووجهاته ويبدو الجانب الاجتماعي من نموها في المواقف الاجتماعية والتصرفات والأفعال(٢).

والشخصية هي صيغة منظمة نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين، والتي يعترف بها الآخرون، حيث تعتبر الشخصية محصلة الخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعي متميز(٣).

والشخصية هي مجموعة من الصفات التي يتميز بها كل فرد من البشر عن الأخر، فقد اتضح ألان علماً إن البشر يختلفون في تكوين شخصيتهم فمن النادر إن نجد اثنين من البشر يتشابهان في شخصياتهم تشابهاً تاماً، فلابد إن يكون هناك شيء من الاختلاف(٤).

فالشخصية إذن لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية الداخلية أو التصرفات السلوكية المتنوعة التي يقوم بها، وإنما هي نظام متكامل من هذه الأمور مجتمعة مع بعضها ويؤثر بعضها في بعض مما يعطي طابعاً محدداً للكيان الشخصي للفرد(٥).

الفصل الثاني/المبحث الأول

النظريات المفسرة للعنف

أولاً:- النظريات السوسيولوجية

١-نظرية التبادل الاجتماعي

تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من المطوائية العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها،لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الإفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنيات المعقدة للجماعات والمجتمعات .

تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف اتجاهين:الأول يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال الطبيعة لمشاعرنا تجاه الآخرين.إذ إن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الأخر، وبذلك يكون العنف شكلاً من إشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية،وبهذا فأن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل، أي إن العنف على فق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من

---

(١) شبكة الانترنت : الرابط الالكتروني mawdoo3.com .

(٢) حسين عبد الحميد رشوان: مؤسسة شباب الجامعة ، شارع الإسكندرية ، مصر، ٢٠٠٥، ص١٠٤.

(٣) محمد عاطف غيث : مصدر سابق، ص٢٩٩.

(٤) د. علي الوردي : الطبيعة البشرية ، منشورات الأهلية للطباعة والنشر ، عمان ،١٩٨٧، ص٥٦ .

(٥)شبكة الانترنت:موقع جامعة بابل –كلية الفنون الجميلة،محاضرات الأستاذ ناجح حمزة خلخال،٢٠١٤،الرابط الالكتروني http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38631 .

خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي الى تحقيق العدالة وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن[١].

إما الاتجاه الثاني فيؤكد إن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب، وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه جورج هومانز (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة، وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل إمامهم عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل إمامهم[٢].

وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً، ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة، مدرسة، مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية ، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط[٣].

٢- **النظرية التفاعلية الرمزية:**الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها (هربت بلرمر) احد أهم أقطابها، إن الإفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني.

ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده على المعاني، فالتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي[٤].

وبما إن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية لذا يعتبر العنف الموجه ضد الإفراد سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية[٥].

وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر،وان العمليات الإدراكية والمعرفية عند الإفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الإفراد وباستطاعتها إن تكبح العدوان أو تسهله[٦].

وتجدر الإشارة الى إن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفة مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع، إذ إن الصراع بين الإفراد والجماعات يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة.

وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد إن التفاعلية الرمزية قد تعارضت عن التغيرات البيولوجية والنفسية وأضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف التي تحت ظلها يلجأ الناس الى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية[٧].

---

(١) أسماء جميل : مصدر سابق ، ص٦٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٥ .

(٣) معن خليل عمر : نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشرق ، عمان ،١٩٩٧ ،ص١٧ .

(٤) أسماء جميل : مصدر سابق ، ص٧٦ .

(٥) انتوني غدنز : ترجمة د. فايز الصباغ : علم الاجتماع ، مؤسسة ترجمان، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٧٦.

(٦) مطاوع محمد بركات: العدوان والعنف في الرياضة، مجلة عالم الفكر، العدد٢، الكويت،١٩٩٩، ص٢٦٥ .

(٧) أسماء جميل : مصدر سابق ، ص٧٨ .

ثانياً:- النظرية النفسية (التحليليـــة):تتبع هذه النظرية من فرضية مفادها إن الإحباط يؤدي الى العنف، حيث يرى العالم الاسكتلندي (فرويد) إن العنف غريزة فطرية وان الإنسان يولد ولدية صراع بين غريزتي الحيـــاة والموت وهذه الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي أخذه السلوك(١).

وبحسب فرويد فإن الشخصية الإنسانية تنطوي على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة هي:

ألهو أو الهي وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة .

الأنا العليا وهي عبارة عن الصورة المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها من الصغر وهـــي بمثابـــة الواعظ المثالي الذي يؤدي الى الضبط الداخلي.

الأنا وعي الذات في صورها الناقلة التي تكبح جماح الأنا العليا . فإذا عجزت الأنا عن تقويم كل من ألهو-الهي-الأنا العليا وقع الإنسان في صراع داخلي وهنا إما إن تتغلب الأنا العليا فيتجه الفرد الـــى الزهـــد والتعبد أو ألهو -الهي وبذلك يتجه الفرد الى الانحراف والعدوانية(٢).

وبحسب هذه النظرية فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة يرجع بعـــضها الى عوامل بيولوجية وبعضها الأخر الى عوامل نفسية، كما يرجع بعضها الأخـــر الـــى عوامـــل اجتماعيـــة واقتصادية، ذلك إن السلوك العدواني ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد بوصفه كائنـــاً اجتماعيـــاً يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة والمدرسة وغيرها(٣).

كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم على نزعات بنائية (دوافـــع الحيـــاة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هـــذه الدوافع صورة القتل والحقـــد والتجنـــي، ومقـــر دوافـــع المـــوت أو غريـــزة التـــدمير هـــو اللاشـــعور.

في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غيـــر الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص(٤).

النظرية الإحباطية:ولقد وضع دولا رد مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف منها:

١-كل توتر عدواني ينجم عن كبت .

٢- ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة .

٣- تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت .

٤- إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة في حين التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها

٥- يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها(٥).

---

(١)حمد حسن علاوي : سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتب للنشر، مصر، ط١، ١٩٩٨، ص٢٩ .

(٢) حسن مبارك طالب : الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، ط١،٢٠٠٠، ص٩١-٩٢ .

(٣) صالح محمد العمري : العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٩٩٥ ، ص٦٨ .

(٤) شبكة الانترنت : موقع أطفال الخليج ، الرابط الالكتروني http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php.

(٥) شبكة الانترنت : موقع أطفال الخليج ، الرابط السابق .

والواضح من خلال النظريات السابقة إن لكل نظرية من النظريات السابقة دورها الفعال في دراسة العلاقة بين العنف وشخصية الأطفال الموجه لهم العنف حيث نلاحظ إن النظريات الاجتماعية من تفسيرها للعنف إن الطفل يكتسب العنف من خلال التنشئة الاجتماعية من خلال التعلم والتبادل لأساليب وطرق استعمال العنف وإشكاله بالإضافة الى استعمال الرموز التي تشير الى العنف والقوة في سلوكياته، وذالك يوضح لنا إن الطفل يكتسب العنف في حياته أي انه لا يتعلم العنف بالفطرة.

إما النظريات التحليلية النفسية فهي الأخرى أخذت جانب داخلي للفرد من خلال دراستها للعنف وتأثير على شخصية الطفل عن طريق المشاكل والانفعالات النفسية التي تتكون للطفل من جراء استعمال العنف تجاهه فقد فسرت الانطوائية والعزلة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل والخوف والقلق والاضطرابات التي يعيش في أوهامها الطفل، كل هذه النتائج وغيرها تبقى ملازمة لشخصية الطفل على طول المراحل التي يمر فيها بحياته ويواجه مشاكل متنوعة ومختلفة ما بين كل مرحلة عمرية وأخرى تؤدي به في النهائية الى شخص قلق وغير متزن اجتماعياً ونفسياً، فضلاً عن انتقال العنف من والى الآخرين، وبهذا الشكل لا يستطيع المجتمع إن يتخلى ولو يشكل جزئي من العنف في سلوكيات إفراده .

المبحث الثاني/دراسات سابقة

دراسات عربية

١-دراسة الدفراوي وآخرون ١٩٩٧ التي تم الحصول علة بياناتها من خلال إعداد استمارة استبيان ومقابلة الأمهات اللاتي لديهن أطفال تحت سن الثامنة عشر من العمر في محافظة الإسماعيلية والبالغ عددهن (٨٠٠)، حيث وجد إن ٤٦% من الأمهات يستخدمن العنف المعنوي ، و٤٢% منهن يستخدمن العقاب البدني البسيط والمعتدل كوسيلة للتربية، وان ١٢% منهن يستخدمن الإيذاء البدني الشديد(١).

٢- دراسة هدى يوسف وآخرون عام ١٩٩٨ على (٢٠١٧) طالب وطالبة يمثلون طلاب مدارس التعليم الأساسي والمتوسط في (١٨) مدرسة حكومية بمحافظة الإسكندرية في الفئة العمرية من عشر سنوات ونصف الى عشرين سنة، حيث وجد ان ٧٤% من الطلاب يتعرضون للعقاب البدني من الأهل، وان ٢٦% منهم يتعرضون الى عقاب لفضي فقط. حيث يتبين من البيانات أعلاه إن العقاب البدني هو الأكثر انتشاراً في الأسر التي يقل فيها المستوى التعليمي للإباء والأسر الكبيرة العدد والأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض(٢).

٣- دراسة سهام الصويع ٢٠٠٣ على ٨٣٥ مدرساً من مدرسي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ومعاهد التربية الخاصة في مدينة الرياض عن رؤيتهم لأكثر أنواع العنف انتشارا،وكان الإهمال بمثابة قمة الهرم، سواء كان إهمال غذائي أو نظافة الطفل أو ملابسه أو دراسته من قبل الأبوين، ثم الإساءة النفسية والإساءة البدنية ، حيث وجدت هذه الدراسة إن أعلى نسب الإهمال هي بين الأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض، كذلك إن الإساءة موجودة بين الأطفال الأكبر سناً(٣).

---

(١) الدفراوي وآخرون : تفاعلات الأطفال ووالديهم وعلاقتهما بسوء معاملة الطفل في محافظة الإسماعيلية، المجلة المصرية للطب النفسي،العدد١٩٩٧،٢٠ ،ص٢٨٣.

(٢) هدى يوسف وآخرون: حوادث الاعتداء على الأطفال وإهمالهم ، المجلة الصحية للشرق المتوسط، المجلد الرابع، العدد٣، ١٩٩٨، ص٥٥.

(٣) سهام الصويع : الإساءة الى الأطفال وإهمالهم ، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، مجلة الطفولة والتنمية، العدد٩، ٢٠٠٣، ص٨٩.

دراسات عالمية

١-دراسة جل Gill عام ١٩٦٥ حيث تعد من أول الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم تسجيل نتائجها عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٣،حيث أجريت الدراسة على ١٥٢٠ شخصاً عن مدى ما يعرفونه من معلومات عن العنف والخدمات التي تقدم للمعرضين له وتوجهات الأشخاص نحو هذه المشكلة ونوع هذه الخدمات التي تقدم، وقد أظهرت النتائج إن ٨% فقط يعرفون المعلومات عن العنف ولكن لا يعرفون أي معلومات عن الخدمات المقدمة والمتاحة، وان ١٥% من المبحوثين يستخدمون العنف مع أبنائهم، وان ٦٦% يفضلون مراقبة الإباء وعلاجهم نفسياً، وان ١١% يروم حبس الإباء الذين يستخدمون العنف مع أبنائهم(١).

٢-دراسة ستيوارت وجيليس Gelles عام ١٩٨٠ لقياس معدل انتشار العنف ضد الأطفال وهي دراسة تعتمد على التقرير الذاتي للشخص وقد أجريت الدراسة على ٢١٤٣ شخص، سجل ٥٨% منهم أنهم يقومون ببعض العنف نحو أطفالهم إثناء عام الدراسة، وان ٧١% قاموا بذلك في مرحلة ما إثناء سن الطفولة، وبحسب البيانات التي أدلى بها المبحوثين فقد استخدموا أنواع مختلفة من العقاب والعنف ضد أطفالهم(٢).

نلاحظ من خلال المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة سواء كانت عربية أو أجنبية، إن العنف له جذور وأسس في كل مجتمع وهو موجود في كل زمان ومكان لكن يوجد بطرق متعددة وإشكال وأساليب مختلفة بين مجتمع وأخر، وهنا يمكن القول إن غالبية الأطفال في كافة إنحاء المجتمعات يتعرضون الى العنف بكافة إشكاله.

الفصل الثالث

المبحث الأول/أصناف العنف وإشكاله وأثره على الشخصية

١- **العنف البدني أو الجسدي:**ويقصد به هو السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل ...الخ.(٣).

وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد ويكون موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان(٤).

٢- **العنف اللفظي:**كما يتضح من تسميته، فأن هذا النمط من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف(٥).

ويهدف هذا النوع من العنف الى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي(٦).

٣- **العنف الدلالي أو الرمزي:**هذا النوع من العنف يطلق علية علماء النفس تسمية العنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف(٧).

٤- **العنف المباشر:**وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية .

---

(١) GiLL.D.1975UN vareling child abusesk AMJ.or hto psy.U5.April.343-346.

(٢) Gelles.RG.1980 COMMUING agoucies and child abuses. Labeling and keeping in ehab abus.232.

(٣) سعد بن محمد ال رشود: اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٨١.

(٤) خولة احمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢، ص٤٧ .

(٥) حسين محمد الطاهر: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية، الكويت ،١٩٩٧، ص٢.

(٦) المصدر نفسه : ص٣٤.

(٧) سعد بن محمد ال رشود ، مصدر سابق ، ص٣٩ .

٥- **العنف غير المباشر:**وهو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الأصلي، أي ليس لموضوع الإثارة والاستجابة العدواني(١).

إشكال العنف ضد الأطفال

أولاً: الاعتداء أو الأذى الجسدي:هو أي اعتداء يُلحق الأذى بجسم الطفل سواء باستخدام اليد أو بأية وسيلة أخرى، ويحدث على أثر ذلك رضوض أو كسور أو خدوش أو حروق أو جروح، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء الجسدي إلى "الخنق" أو القتل.

ثانياً: الاعتداء أو الأذى الجنسي

هو شكل من أشكال الاعتداء الجسدي، ويقصد به استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، ويبدأ الاعتداء الجنسي من التحرش الجنسي إلى ممارسة الجنس بشكل كامل مع الطفل، وهذا سيؤدي بلا شك إلى عدة آثار سلبية خطيرة على الطفل .

ثالثاً: الاعتداء أو الأذى العاطفي

هو إلحاق الضرر النفسي والاجتماعي بالطفل، وذلك من خلال ممارسة سلوك ضد الطفل يشكل تهديدًا لصحته النفسية، بما يؤدي إلى قصور في نمو الشخصية لديه، واضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، مثل الحرمان من الحب والحنان والمعاملة القاسية وحرمانه من التعليم .

رابعاً: الإهمال الإهمال نمط سلوكي يتصف بإخفاق أو فشل أو ضعف في الأسرة والمدرسة في إشباع كل من الاحتياجات البيولوجية والاحتياجات النفسية(٢).

المبحث الثاني

العوامل المؤدية الى العنف وأثره على الشخصية

١-**العوامل الذاتية:**وهي العوامل التي تجد مصدرها الفرد نفسه والتي لها اثر كبير على سلوك الفرد وارتكابه للعنف ومنها الشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالنفس، طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة، الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية،وكذلك عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.

ومن العوامل الذاتية التي تهتم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك هو الشعور بالفشل والحرمان من العطف، وعدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية، العجز عن إقامة علاقات حميمة، والرغبة في الحصول على ممنوعات وأشياء يصعب قبولها(٣).

ويعد الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي الى العنف أيضاً بسبب معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها الى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالاطمئنان والقلق، وضعف الواعز الديني،الذي بدوره يعمل على تهذيب سلوك الفرد واكتساب قيم سامية ورفيعة تعمل على التحكم والسيطرة في السلوك الفردي(٤).

---

(١) ظريف شوقي : علم النفس الاجتماعي ، مركز النشر بجامعة القاهرة، القاهرة ،١٩٩٤، ص١٢٢.

(٢) د. مدحت أبو النصر: مفهوم وإشكال العنف ضد الطفل، مجلة خطوة، العدد ٢٨، ٢٠٠٨ ، ص٥٩.

(٣) نجاة السنوسي: الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية. الإسكندرية ، ٢٠٠٢، ص٥-٦.

(٤) معن خليل عمر : علم المشكلات الاجتماعية، دار الشرق، عمان ، ١٩٩٨،ط١، ص٢١٨ .

وقد أثبتت الدراسات إن العنف والانحراف يزيدان كلما قل تمسك الفرد بالدين والقيم الدينية وعدم تطبيقه لتعاليمها وفروضها،وتفسير هذه العلاقة العكسية إن التعاليم الدينية تغرس في نفس الفرد القواعد والأخلاق وتحثه على السلوك القويم وتبعده عن العنف والانحراف(١).

٢-**العوامل الاجتماعية:**تلعب العوامل الاجتماعية دوراً فعال في ظاهرة العنف، إذ إن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية الى تؤثر على العنف، ومنها التنشئة الاجتماعية حيث تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية دور في هذه العملية فأن دورها ثانوي ويأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته(٢).

وقد تكون عملية التنشئة الأسرية خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة، والمسئولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والديه سلبيه مثل التسلط والرعاية الزائدة والتدليل أو الإهمال والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث(٣).

ومن الجدير بالإشارة الى إن التنشئة الأسرية المبنية على تركيز رفع درجات الحقد والكراهية والانتقام ضد الأسرة المعارضة والمجتمع المعارض من الطرف الأخر، متناسين العوارض الجانبية لهذا التركيز، حيث الحقد والكراهية والانتقام قد تتأصل في شخصية أو نفسية الطفل مما يترتب على ذلك من اثأر لا يحمد عواقبها، كذلك الكذب وعدم العدالة من الصفات السلبية التي تتأصل في النفس البشرية والتي تساعد على العنف(٤).

ويمكن القول إن العنف يرتبط بدرجة كبيرة بنظام المعايير السائدة في كل مجتمع، أي إن العنف من الظواهر الاجتماعية المعقدة بدرجة كبيرة بسبب تعدد إبعاده وتداخل أسبابه واختلاف أنواعه(٥).

إما الظروف المهيأة للعنف فهي :-

١-العمر الذي يشاهد فيه الطفل العنف، كلما تقدم العمر كلما كان الطفل أكثر قدرة على عدم التأثر وحماية نفسه .

٢-عامل الجنس أو النوع، حيث إن الذكور أكثر قابلية للسلوك الإجرامي من الإناث .

٣-الحالة المزاجية، حدة المزاج قد ترتبط بالعنف .

٤-الذكاء قد يجنب صاحبة ارتكاب الأخطاء التي تجنب الضرر.

٥-الموافقة العقلية أو المعرفية(٦).

الفصل الرابع

أولاً :- نوع البحث:إن عملية تحديد نوع البحث في الدراسات الاجتماعية من الخطوات المهمة، وهناك عدة أنواع من الدراسات منها دراسات استطلاعية ووصفية ودراسات تجريبية تختبر فروض سببية(٧).

---

(١) منير أبو الخير : انحراف الإحداث في التشريع العربي ، مكتبة شباب الجامعة، ١٩٧٤، ص٣٤١ .

(٢) صالح محمد العمري : مصدر سابق ، ص٨٢ .

(٣) حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠، ط١ ، ص٤٠٧ .

(٤) علي الحوت: التفكك العائلي ، مطابع العدل ، طرابلس ، ١٩٩٢ ، ط٢ ، ص١٧.

(٥) محمد صبري الحوت وناهده عدلي : التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو ، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١ ، ص١٦٤ .

(٦) عبد الرحمن محمد العيسوي : دوافع المجرمين، منشورات الحلبي الحقوقية ، ٢٠٠٤ ، ط١ ، ص١٨٨ .

(٧) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة ،١٩٨٢ ، ط١ ، ص٢٤٧ .

واعتمدنا في بحثا الحالي على الخطوات الآتية وهي تحديد هدف البحث ومنهجيته وأدواته ومجالاته ومن ثم جمع البيانات وتحليلها وبعدها كتابة النتائج والتوصيات ليكون بحثاً وصفياً اجتماعياً لذلك يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الاجتماعية .

ثانياً:- منهج البحث:هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو ظاهرة معينة(١). وأيضاً هو مجموعة من القواعد والمبادئ العامة التي تساعد الباحث في الوصول الى نتائج دقيقة تكشف عن جوهر الحقيقة ومن ثم المساهمة في حل مشكلة بحثه(٢).

ثالثاً :- مجتمع وعينة البحث:كثيراً ما يجد الباحثون الاجتماعيون صعوبة في إجراء البحوث الميدانية الشاملة لجميع مفردات البحث لأسباب تتعلق بالوقت والإمكانات المادية وطبيعة موضوع الدراسة، وبما إن العينة هنا صغيرة ويمكن حصرها فقد اضطر الباحث الى دراسة العينة .

العينة هي اختيار مجموعة من رياض الأطفال قي مركز مدينة الحلة ، بحيث إن البيانات التي سنأخذها عن مجتمع البحث يمكن تعميمها على المجموعة السكانية، إذ يجب إن تقدم العينة خصائص المجموعة السكانية نفسها وان تكون ممثلة لها(٣).

وقد تم تحديد مجتمع البحث متمثلاً بأولياء أمور الطلبة في رياض الأطفال في مركز قضاء الحلة بثلاث مناطق سكنية وبمختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، والمناطق مبينة في الجدول (١) أدناه، وقد تم اختيار (٢٠) طفلاً من كل روضة وبصورة عشوائية كعينة للبحث.

جدول(١) يوضح توزيع عينة الدراسة وحسب المناطق السكنية

اسم الروضة	المنطقة	عدد الطلبة	المجموع
روضة الإيمان الأهلية	حي المهندسين	٤٠	٢٠
روضة الطفل السعيد	حي المهندسين	٤٥	٢٠
روضة الشموع الأهلية	حي الإمام	٥٠	٢٠
روجن طيور الجنة الأهلية	حي الإمام	٤٥	٢٠
روضة الملاك الأهلية	حي الكرامة	٤٥	٢٠
روضة الرياحين الأهلية	حي الكرامة	٤٠	٢٠
المجمـــــــــــــــــــــــوع		٢٦٥	١٢٠

رابعاً :- أدوات البحث: يشير هذا المفهوم الى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه(٤). وتعد الاستبانة من الأدوات الشائعة لجمع البيانات اللازمة في البحوث الاجتماعية والتي تتطلب تدوين سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية والاجتماعية والتربوية فضلاً عن البيانات الشخصية التي تعد بمثابة المفتاح في التعرف أو حل بعض المشكلات التي تواجههم(٥).

وقد اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان التي احتوت على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع البحث، وقد تم توزيع الاستمارات على أولياء أمور الأطفال الذين تم اختيارهم .

خامساً :- مجالات البحث

١-المجال البشري/ ويتحدد هذا المجال بمجتمع البحث والذي تم اختيار (٢٠) طفل من كل روضة في المناطق التي تم اختيارها لموضوع البحث.

---

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٠٠.

(٢) حسين عبد الحميد رشوان : مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧ ، ص١٠١ .

(٣) بنيامين ماتلون : البحث الاجتماعي المعاصر، منشورات مركز الإنماء القومي ، بيروت، ١٩٨٦ ، ط١، ص٣٧ .

(٤) عبد الباسط محمد حسن : مصدر سابق ، ص١٣٤ .

(٥) محمود عبد الحليم : مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٩٥ .

٢-المجال المكاني/تحدد هذا المجال في ثلاث مناطق سكنية من مركز المحافظة (حي المهندسين،حي الكرامة،حي الإمام) وكان عدد رياض الأطفال التي تم دراستها (٦) فقط، اثنان في كل منطقة سكنية.
٣-المجال الزماني/وهو المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من٢٠١٥/٢/٩لغاية ٢٠١٥/٣/١١ .

سادساً :- الوسائل الإحصائية للبحث:يعد الإحصاء من الوسائل العلمية المهمة في البحوث الاجتماعية وذلك لمساهمته الفاعلة في الحصول على نتائج دقيقة، ودوره في القدرة على الربط بين المتغيرات وأيضاً وصف البيانات التي يتم الحصول عليها وتحليلها تحليلاً علمياً ودقيقاً[١].

وقد استخدم الباحث في وصف وتحليل البيانات الوسائل الإحصائية التالية :-

١- النسبة المئوية [٢]

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢- اختبار مربع كاي(كا)^{٢}

$$\text{كا}^{٢} = \frac{\text{مج(التكرارات المشاهدة . التكرارات المتوقعة)}^{٢}}{\text{التكرارات المتوقعة}}$$

سابعاً :- فرضيات البحث

١-هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للوالدين ودرجة تعرض الطفل للعنف .
٢-هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف .
٣-هناك علاقة بين عدد إفراد الأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف .
٤-هناك علاقة بين المشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف .

الفصل الخامس

المبحث الأول/تحليل البيانات إحصائيا

هذا الفصل يوضح أهم المعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال الأسئلة التي حددت في استمارة الاستبيان في جزئها الخاص بالمعلومات الأولية عن المبحوثين، والتي مكنتنا من التعرف على التفاصيل المهمة عن مجتمع البحث،ونقل صورة الأفكار النظرية إلى حيز الاختبار الميداني، وذلك انسجاماً مع ما اتفق عليه علماء الاجتماع من ضرورة اهتمام الباحثين بالعلاقة المتفاعلة بين النظرية والتطبيق عند دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية،وان لا يكتفي الباحث في الدراسات الاجتماعية بالحصول على البيانات المتعلقة بعينة الدراسة،وإنما عليه أن يسعى إلى تفسيرها وتحليلها من خلال الاستعانة بالأدوات الإحصائية والتعرف على إبعادها (النوعية،والعمرية، والمهنية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية)[٣] .

(١) زيد عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي ، مطبعة سعاد، القاهرة، ١٩٨٠ ، ط٢ ، ص١٢١ .
(٢) فتحية عبد العزيز أبو راضي : مبادئ علم الإحصاء ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩ ، ج٢ ، ص٧٧ .
(٣) كارل منهايم : علم الاجتماع النظري ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص١٧٤ .

١- التحصيل الدراسي للأب والأم

جدول (٢) يوضح التحصيل الدراسي للأب والأم

التحصيل الدراسي	العدد	%
متوسطة	٦	%٥
إعدادية	١٣	%١٠،٨
دبلوم	٢١	%١٧،٥
بكالوريوس	٤٥	%٣٧،٥
شهادات عليا	٣٥	%٢٩،٢
المجموع	١٢٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول(٢) الخاص بالتحصيل الدراسي للأب والأم إن (٤٥) هم من حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة شكلت (٣٧،٥%) من عينة البحث، وان (٣٥) هم من حملة شهادات عليا وبنسبة شكلت (٢٩،٢%) من عينة البحث،في حين كان (٢١) وبسبة شكلت (١٧،٥%) من العين هم من حملة شهادة الإعدادية، و(٦) فقط وبنسبة شكلت (٥%) من العينة هم من حملت شهادة المتوسطة، ويمكن القول هنا إن غالبية أولياء أمور الأطفال من عينة البحث لديهم وعي ثقافي واجتماعي جيد وبمستويات مختلفة من التعليم ولابد إن يكون لهذا الوعي دور في عملية التنشئة الاجتماعية وتربية الأطفال خارج إطار العنف .

٢- المستوى الاقتصادي للأسرة

جدول (٣) يوضح المستوى الاقتصادي للأسرة

المستوى الاقتصادي	العدد	%
جيد جداً	٢٥	%٢٠،٨
جيد	٤٨	%٤٠
وسط	٤٢	%٣٥
ضعيف	٥	%٤،٢
المجموع	١٢٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول(٣) إن (٤٨) أسرة وبنسبة شكلت (٤٠%) من عينة البحث تعيش بمستوى اقتصادي جيد، وان (٤٢) أسرة وبنسبة شكلت (٣٥%) من العينة كانت هي الأخرى تعيش بمستوى اقتصادي متوسط، وان (٢٥) أسرة وبنسبة شكلت (٢٠،٨%) من العينة كانت تعيش بمستوى اقتصادي جيد جداً، إما الأسر التي كانت تعيش بمستوى اقتصادي ضعيف فكان عددها (٥) وبنسبة شكلت (٤،٢%) من العينة، والواضح من البيانات أعلاه إن غالبية الأسرة كانت تعيش بمستوى اقتصادي يساعدها على العيش بصورة جيدة في المجتمع ويمكنها التغلب على مصاعب الحياة وسد كافة أو معظم متطلبات الأسرة وخاصة الأطفال، وهنا أيضاً يعتبر هذا العامل (الاقتصادي) من العوامل التي لها أيضاً دور في تقليل مستوى العنف داخل الأسرة.

٣- عدد أفراد الأسرة

جدول (٤) يوضح عدد إفراد الأسرة

عدد الأفراد	العدد	%
١ – ٣	١٢	%١٠
٤ – ٦	٦٩	%٥٧،٥
٧ – ٩	٣١	%٢٥،٨
١٠ – ١٢	٨	%٦،٦
المجموع	١٢٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول (٤) الخاص في بيان عدد إفراد الأسرة للأطفال المعرضين للعنف إن (٦٩) أسرة وبنسبة شكلت (٥٧،٥%) من العينة كانت تتراوح عدد إفرادها بين (٤-٦) إفراد، وان (٣١) أسرة وبنسبة شكلت (٢٥،٨%) من العينة كانت تتراوح عدد إفرادها بين(٧-٩)، و(١٢) أسرة وبنسبة شكلت

(١٠%) من العينة كانت عدد إفرادها بين (١-٣)، إما الأسر التي كانت عدد إفرادها يتراوح بين (١٠-١٢) فرد فقد كان عددها (٨) اسر وبنسبة شكلت (٦،٦%) من عينة البحث . والواضح من البيانات أعلاه إن اغلب الأسر تمتاز بارتفاع عدد إفرادها وربما يؤثر ذلك سلباً على الطفل ويجعله أكثر عرضة للعنف وبكافة أنواعه.

٤- درجة تعرض العائلة للمشاكل الأسرية

جدول (٥) يوضح درجة تعرض العائلة للمشاكل الأسرية

درجة المشاكل	العدد	%
دائماً	١٣	%١٠،٨
أحياناً	٥٦	%٤٦،٧
نادراً	٣٩	%٣٢،٥
لا توجد	١٢	%١٠
المجموع	١٢٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول(٥) إن (٥٦) عائلة وبنسبة شكلت (٤٦،٧%) من عينة البحث كانت إجابتهم بتعرض أسرهم أحياناً للمشاكل الأسرية، وان (٣٩) عائلة وبنسبة شكلت (٣٢،٥%) من العينة كانت إجابتهم نادراً ما تكون هناك مشاكل أسرية داخل العائلة، إما (١٣) عائلة وبنسبة شكلت (١٠،٨%) من العينة كانت إجابتهم إن أسرهم تتعرض دائماً للمشاكل والخلافات الأسرية، في حين إن (١٢) أسرة وبنسبة شكلت (١٠%) من العينة كانت إجابتهم لا توجد مشاكل داخل أسرهم. ومن المعروف إن مجتمعنا في الوقت الحاضر يمر بأزمات ومشاكل متعدد والتي لها اثر كبير على الأسرة العراقية فيمكن القول إن الكثير من الأسر تتعرض لمشاكل متعددة في حياتها اليومية ولابد إن يكون أثرها واضح على الطفل من خلال تعرضه للعنف .

٥- توزيع الأطفال حسب تعرضهم لأنواع العنف الأسري

جدول (٦) يوضح تعرض الأطفال لأنواع العنف

درجة التعرض / نوع العنف	لا يتعرض		يتعرض							
			دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
لفظي	٤	٣،٣	١٥	١٢،٦	٢٨	٢٣،٣	١٠	٨،٣	٥٣	٤٤،٢
جسدي	٦	٥،٠	٦	٥،٠	١٠	٨،٣	٦	٥،٠	٢٢	١٨،٣
لفظي جسدي	٧	٥،٨	٤	٣،٣	١١	٩،٢	٣	٢،٥	١٨	١٥
الإهمال	٥	٤،٢	١	٠،٨	٢	١،٧	٢	١،٧	٥	٤،٢
المجموع	٢٢	١٨،٣	٢٦	٢١،٧	٥١	٤٢،٥	٢١	١٧،٥	٩٨	٨١،٧

نلاحظ من بيانات الجدول (٦) الذي يبين نوع العنف ودرجة التعرض لها، إن (٢٢) طفل من العينة وبنسبة شكلت (١٨،٣%) من العينة لم يتعرضوا الى العنف الأسري . إما الذين تعرضوا الى العنف فقد وجد إن (٥٣) طفل يتعرضون الى العنف اللفظي وبنسبة شكلت (٤٤،٢%) من العينة، إما الأطفال الذين يتعرضون للعنف الجسدي فقد كان عددهم (٢٢) وبنسبة شكلت (١٨،٣%) من العينة، والأطفال الذين يتعرضون للعنف اللفظي الجسدي كان عددهم (١٨) وبنسبة شكلت (١٥%)، وكان (٥) أطفال يتعرضون للإهمال وبنسبة شكلت (٤،٢%) من العينة.ويمكن القول إن الإهمال من اخطر أنواع العنف كونه أكثر الأنواع تأثيراً على الشخصية. ونلاحظ إن الغالبية العظمى من الأطفال من عينة الدراسة هم عرضة للعنف بكافة أنواعه وإشكاله.

٦- اثر نوع العنف على شخصية الطفل

جدول (٧) يوضح العلاقة بين نوع العنف وشخصية الطفل

الشخصية / نوع العنف	سوية	اللامبالاة	العزلة	العدوان	القلق والاضطراب	المجموع
لفظي	٣٨	٥	٦	٢	٢	٥٣
جسدي	١٥	١	–	٥	١	٢٢
لفظي جسدي	١٠	–	–	٤	٤	١٨
الإهمال	٢	–	٢	–	١	٥
المجموع	٦٥	٦	٨	١١	٨	٩٨

نلاحظ من بيانات الجدول(٧) الخاص بتوضيح انعكاس العنف الأسري على شخصية الأطفال، فأن الغالبية العظمى من الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري والبالغ عددهم (٩٨) طفل كما مبين في الجدول (٦) السابق هم ذوي شخصيات سوية،حيث إن (٦٥) طفلاً كانت شخصيتهم سوية بغض النظر عن نوع العنف الذي تعرضوا له سواء كان (لفظي،جسدي، لفظي جسدي،إهمال)، وان (١١) أطفال اتسمت شخصيتهم بالعدوان،في حين (٨) أطفال امتازت شخصيتهم بالعزلة،و(٨) أيضاً اتسمت شخصيتهم بالقلق والاضطراب، و(٦) أطفال امتازوا باللامبالاة .

ولمعرفة مدى وجود فرق معنوي بين الأطفال المبحوثين من حيث طبيعة شخصياتهم وتبعاً للعنف الذي تعرضوا له ، فقد استخدم الباحث اختبار مربع كاي وكانت قيمة كاي المحسوبة (٢٧،٩) وهي اكبر من القيمة الجدولية على مستوى حرية (٠،٠٥) ودرجات حرية (١٢) والبالغة (٢١،٠٣) .

مما يعني إن للعنف الذي يتعرض له الطفل اثر أو انعكاس على شخصيته .

المبحث الثاني/مناقشة واختبار الفرضيات

الفرضية الأولى:هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للأب والأم ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مربع كاي (جدول٨) وكانت قيمة مربع كاي المحسوبة (٥٤،٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية على مستوى معنوية (٠،٠٥) ودرجات حرية (١٢) والبالغة (٢١،٣) ، مما يعني وجود علاقة بين التحصيل الدراسي للأبوين ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري ، وبهذا تقبل هذه الفرضية، وانه كلما ارتفع أو تحسن التحصيل الدراسي للأبوين كلما قلت أو انخفضت درجة تعرض الطفل للعنف الأسري.والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول (٨) يوضح العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي للأبوين

التعرض للعنف / التحصيل الدراسي	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يتعرض	المجموع
متوسطة	٤	٢	–	–	٦
إعدادية	٧	٥	١	–	١٣
دبلوم	٥	٩	٤	٣	٢١
بكالوريوس	١٠	٢٨	١٠	٥	٤٥
شهادات عليا	–	١٥	٦	١٤	٣٥

المجموع	٢٦	٥١	٢١	٢٢	١٢٠

الفرضية الثانية : هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مربع كاي (جدول٩) وكانت قيمة مربع كاي المحسوبة (٧٧،١) وهي اكبر من القيمة الجدولية على مستوى معنوية (٠،٠٥) ودرجات حرية (٩) والبالغة (١٦،٩٢) ، مما يعني وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري ، وبهذا تقبل هذه الفرضية، وانه كلما ارتفع أو تحسن المستوى الاقتصادي للأسرة كلما قلت أو انخفضت درجة تعرض الطفل للعنف الأسري . والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول (٩) يوضح العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري

التعرض للعنف / المستوى الاقتصادي	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يتعرض	المجموع
جيد جداً	–	٣	٨	١٤	٢٥
جيد	٣	٣٠	٩	٦	٤٨
وسط	٢٠	١٦	٤	٢	٤٢
ضعيف	٣	٢	–	–	٥
المجموع	٢٦	٥١	٢١	٢٢	١٢٠

الفرضية الثالثة:هناك علاقة بين عدد إفراد الأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مربع كاي (جدول١٠) وكانت قيمة مربع كاي المحسوبة(٦٤،٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية على مستوى معنوية (٠،٠٥) ودرجات حرية (٩) والبالغة (١٦،٩٢)، مما يعني وجود علاقة بين عدد إفراد الأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري،وبهذا تقبل هذه الفرضية، وانه كلما ارتفع أو زاد عدد الإفراد كلما ازدادت درجة تعرض الطفل للعنف الأسري . والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول (١٠) يوضح العلاقة بين عدد إفراد الأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري

التعرض للعنف / عدد إفراد الأسرة	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يتعرض	المجموع
١ – ٣	–	–	٥	٧	١٢
٤ – ٦	١٤	٣٥	٩	١١	٦٩
٧ – ٩	٩	١٣	٧	٢	٣١
١٠ – ١٢	٣	٣	–	٢	٨
المجموع	٢٦	٥١	٢١	٢٢	١٢٠

الفرضية الرابعة:هناك علاقة بين المشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مربع كاي (جدول١١) وكانت قيمة مربع كاي المحسوبة (٦٠،٠٠) وهي اكبر من القيمة الجدولية على مستوى معنوية (٠،٠٥) ودرجات حرية (٩) والبالغة (١٦،٩٢) ، مما يعني وجود علاقة بين عدد إفراد الأسرة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري ، وبهذا تقبل هذه

الفرضية،وانه كلما ارتفع أو زادت مشاكل الأسرة أو العائلة كلما ازدادت درجة تعرض الطفل للعنف الأسري. والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول (١١) يوضح العلاقة بين المشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري

التعرض للعنف / التعرض للمشاكل الأسرية	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يتعرض	المجموع
دائماً	٨	٣	٢	–	١٣
أحياناً	١٠	٣٣	٨	٥	٥٦
نادراً	٧	١٤	١١	٧	٣٩
لا يوجد	١	١	–	١٠	١٢
المجموع	٢٦	٥١	٢١	٢٢	١٢٠

الفصل السادس

أولاً / الاستنتاجات

١-ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف داخل الأسرة مع اختلاف في درجة تعرضهم للعنف، فقد ظهر إن (٢٢) طفل (١٨،٣%) لا يتعرضون للعنف أبداً ، مقابل (٢٦) طفل (٢١،٧%) يتعرضون دائماً للعنف الأسري،(٥١) طفل (٤٢،٥%) يتعرضون أحياناً،(٢١) طفل (١٧،٥%) يكون تعرضهم للعنف الأسري نادراً .

٢-تتعدد أنواع العنف التي يتعرض لها الأطفال داخل الأسرة ، فقد جاء العنف اللفظي بالمرتبة الأولى (٤٤،٢%) يليه العنف الجسدي (١٨،٣%)، العنف اللفظي الجسدي (١٥%) وأخيراً الإهمال (٤،٢%) .

٣-انخفاض عدد الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب العنف الأسري الذي يتعرضون له ، فقد ظهر إن (٦٥) طفل (٦٦،٣%) من الذين تعرضوا للعنف لم تتأثر شخصياتهم ، مقابل (٣٣) طفل (٣٣،٧%) قد تأثرت شخصياتهم بحيث غلبت عليهم سمة العدوان على شخصياتهم يليها العزلة، القلق، الاضطراب، اللامبالاة .

٤-هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للأب وإلام،المستوى الاقتصادي للأسرة ، عدد إفراد الأسرة ، التعرض للمشاكل الأسرية،ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري .

ثانياً / التوصيات

١-توعية الأسرة بأساليب تنشئة صحيحة تعتمد على الإرشاد والتوجيه للأطفال داخل العائلة .

٢-اعتماد الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الأبناء ليكونوا قادرين على تجاوز المشكلات التي تعترضهم، وتفادياً للآثار السلبية على شخصياتهم

٣-التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز مرحلة العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية .

٤-إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال .

٥-التنسيق بين مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في سبيل معالجة ظاهرة العنف الأسري وتحديد والأسباب وطرق المعالجة .

٦-العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في مراكز المحافظات والمدن الكبيرة وتوفير الكوادر المهنية والمؤهلة اللازمة للعمل فيها .

المصادر

أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية :

القرآن الكريم

احمد محمد خليفة: مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ،الجزء الأول ،مكتبة دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢ .

أسماء جميل:العنف الاجتماعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ط١.

بطرس البستاني: محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٦٣٨ .

بنيامين ماتلون: البحث الاجتماعي المعاصر، منشورات مركز الإنماء القومي ، بيروت، ١٩٨٦ ، ط١.

حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠، ط١ .

حسن مبارك طالب: الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت، ط١،٢٠٠٠.

حسين عبد الحميد رشوان:مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية، ١٩٧٧.

حسين عبد الحميد رشوان: مؤسسة شباب الجامعة ، شارع الإسكندرية ، مصر، ٢٠٠٥.

حسين محمد الطاهر:الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية، الكويت ،١٩٩٧.

حمد حسن علاوي:سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتب للنشر، مصر، ط١، ١٩٩٨.

حنين توفيق إبراهيم:ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، ١٩٩٩ .

زيد عبد الباقي:قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة سعاد، القاهرة، ١٩٨٠ ، ط٢ .

سعد بن محمد ال رشود:اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

صالح حزين السيد:إساءة معاملة الأطفال، دراسة نفسية ، ع٤، الكويت ،١٩٩٣.

ظريف شوقي:علم النفس الاجتماعي ، مركز النشر بجامعة القاهرة، القاهرة ،١٩٩٤.

عبد الباسط محمد الحسن:أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٩٨ ..

عبد الباسط محمد حسن:أصول البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد الباسط محمد حسن:أصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة ،١٩٨٢ ، ط١ .

عبد الرحمن محمد العيسوي:دوافع المجرمين، منشورات الحلبي الحقوقية ، ٢٠٠٤ ، ط١ .

علي الحوت: التفكك العائلي،مطابع العدل ، طرابلس ، ١٩٩٢ ، ط٢ .

علي الوردي:الطبيعة البشرية، منشورات الأهلية للطباعة والنشر ، عمان ،١٩٨٧.

فتحية عبد العزيز أبو راضي:مبادئ علم الإحصاء ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩ ، ج٢ .

مأمون طربيه:مفاهيم الأسرة والعائلة والقرابة ، دار النعمة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ط١.

محمد ابن ابي بكر الرازي:مختار الصالح، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣ ، ص٤٥٨ .

محمد صبري الحوت وناهده عدلي:التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو ، القاهرة، ٢٠٠٧، ط١ .

محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ .

محمود عبد الحليم:مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

مختار الصاح : لسان العرب، محمد أبو بكر الرازي ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣.
مطاوع محمد بركات:العدوان والعنف في الرياضة، مجلة عالم الفكر، العدد٢، الكويت،١٩٩٩.
معن خليل عمر:علم المشكلات الاجتماعية، دار الشرق، عمان ، ١٩٩٨،ط١.
_____ : نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشرق ، عمان ،١٩٩٧ .
منى يونس بحري، نازل عبد الرحمن مطيشان:العنف الأسري،دار الصفى للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١١، ط١.
منير أبو الخير:انحراف الإحداث في التشريع العربي ، مكتبة شباب الجامعة، ١٩٧٤.
نجاة السنوسي:الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية. الإسكندرية ، ٢٠٠٢.
نخبة من أساتذة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،١٩٨٥ .

ثانياً:المراجع المترجمة:

انتوني غدنز:ترجمة د. فايز الصباغ:علم الاجتماع ، مؤسسة ترجمان، عمان ، ٢٠٠٥ .
كارل منهايم:علم الاجتماع النظري،ترجمة د.إحسان محمد الحسن،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد، ١٩٩٣ .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح والبحوث :

سعد بن محمد ال رشود:اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
صالح محمد العمري:العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية،رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،١٩٩٥ .
كريم محمد حمزة:العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال،بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد، ٢٠٠٤ .
هبه ابراهيم القشقشي:بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل،دراسة مقارنة، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٩٣.

رابعاً :الدوريات:

الدفراوي وآخرون:تفاعلات الأطفال ووالديهم وعلاقتهما بسوء معاملة الطفل في محافظة الإسماعيلية،المجلة المصرية للطب النفسي،العدد٢٠، ١٩٩٧ .
سهام الصويع:الإساءة الى الأطفال وإهمالهم، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، مجلة الطفولة والتنمية، العدد٩، ٢٠٠٣.
مدحت أبو النصر: مفهوم وإشكال العنف ضد الطفل، مجلة خطوة، العدد ٢٨، ٢٠٠٨ .
هدى يوسف وآخرون:حوادث الاعتداء على الأطفال وإهمالهم ، المجلة الصحية للشرق المتوسط،المجلد الرابع، العدد٣، ١٩٩٨.

خامساً : المصادر باللغة الانكليزية

GiLL.D.1975UN vareling child abusesk AMJ.or hto psy.U5.April.
Gelles.RG.1980 COMMUING agoucies and child abuses. Labeling and keeping in ehab abus.

سابعاً : مواقع الانترنيت :

شبكة الانترنت : الرابط الالكتروني mawdoo3.com .

شبكة الانترنت:موقع جامعة بابل –كلية الفنون الجميلة ، محاضرات الأستاذ ناجح حمزة خلخال ، ٢٠١٤، الرابط الالكتروني
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38631
شبكة الانترنت : موقع أطفال الخليج ، الرابط الالكتروني http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php.